

الصِّفَةُ الْمُشَبَّهَةُ بِاسْمِ الْفَاعِلِ

صِفَةٌ اسْتُحْسِنَ جَرُّ فَاعِلٍ مَعْنَى بِهَا الْمُشَبَّهَةُ اسْمَ الْفَاعِلِ (١)

قد سبق أن المراد بالصفة : ما دلَّ على معنى وذاتٍ ، وهذا يشمل : اسم الفاعل ، واسم المفعول ، وأفعال التفضيل ، والصفة المشبهة .

وذكر المصنف أن علامة الصفة المشبهة (٢) استحسانُ جَرِّ فاعلها بها ، نحو : « حَسَنَ الْوَجْهِ ، وَمُنْتَطَلِقَ الْأَسَانِ ، وَطَاهَرَ الْقَلْبِ » والأصل : حَسَنٌ وَجْهُهُ ، وَمُنْتَطَلِقٌ لِسَانُهُ ، وَطَاهَرٌ قَلْبُهُ ؛ فوجهه : مرفوع بحسن [على الفاعلية] ولسانه : مرفوع بمنطلق ، وقلبه : مرفوع بطاهر ، وهذا لا يجوز في غيرها من الصفات ، فلا تقول : « زَيْدٌ ضَارِبٌ الْأَبِ عَمْرًا » تريد ضارب أبوه عمراً ، ولا « زَيْدٌ قَائِمٌ الْأَبِ غَدًا » تريد زيد قائم أبوه غداً ، وقد تقدّم أن اسم المفعول يجوز إضافته إلى مرفوعه ؛ فنقول : « زَيْدٌ مَضْرُوبٌ الْأَبِ » وهو حينئذٍ جارٍ مجرّى الصفة المشبهة .

* * *

(١) صفة ، خبر مقدم ، استحسن ، فعل ماضٍ مبنى للجهول ، جر ، نائب فاعل استحسن ، وجر مضاف و فاعل ، مضاف إليه ، والجملة من الفعل ونائب الفاعل في محل رفع نعت لصفة ، معنى ، تمييز ، أو منصوب بزعم الخافض ، بها ، جار ومجرور متعلق بجر المشبهة ، مبتدأ مؤخر ، وفيه ضمير مستتر فاعل ، اسم ، مفعول به للمشبهة ، واسم مضاف و الفاعل ، مضاف إليه .

(٢) أشبهت الصفة المشبهة اسم الفاعل من وجهين ؛ الأول : أن كلا منهما يدل على الحدث ومن قام به ، والثاني أن كلا منهما يقبل التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ، ولما كانت الصفة المشبهة لا تتدل على الحدث الذي يدل عليه اسم الفاعل خالفته نوع مخالفة في أحد الوجهين ؛ فلذلك انحطت عنه في العمل ، ولهذا لما خالف أفعال التفضيل اسم الفاعل في الوجهين جميعاً — فإنه يدل على المشاركة والزيادة لا على الحدث ، ولا يقبل التأنيث والتثنية والجمع — لم يعمل النصب أصلاً .

وَصَوَّغَهَا مِنْ لَازِمٍ لِحَاضِرٍ كَطَاهِرِ الْقَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ^(١)
 يعنى أن الصفة المشبهة لا تُصاغ من فعل مُتَمَدَّةٌ ؛ فلا [تقول : « زَيْدٌ قَاتِلُ الأَبِ بِكَرًّا » تريد قاتلُ أبوه بكرًّا ، بل لا] تصاغ إلا من فعل لازم ، نحو : « طَاهِرِ القَلْبِ ، وَجَمِيلِ الظَّاهِرِ » ولا تكون إلا للحال ، وهو المراد بقوله : « لحاضر » ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنُ الوَجْهِ — غَدًا ، أو أَمْسَ » .

وَتَبَّهَ بقوله : « كَطَاهِرِ القَلْبِ جَمِيلِ الظَّاهِرِ » على أن الصفة المشبهة إذا كانت من فعل ثلاثى تكون على نوعين ؛ أحدهما : ما وَازَنَ المضارع ، نحو : « طاهر القلب » وهذا قليل فيها ، والثانى : ما لم يُوازَنه ، وهو الكثير ، نحو : « جميل الظاهر ، وحسن الوجه ، وكريم الأب » وإن كانت من غير ثلاثى وَجَبَ مُوازَنَتُهَا المضارع ، نحو : « مُنطَلِقِ الأَسَانِ » .

وَعَمَلُ اسْمٍ فَاعِلٍ المُتَدَيِّ لَهَا ، عَلَى الحَدِّ الذِّى قَدْ حَدُّوا^(٢)

(١) « صوغها ، صوغ : يجوز أن يكون معطوفاً على « جر ، الواقع نائب فاعل في البيت السابق ، أى : واستحسن صوغها — إلخ ، ويجوز أن يكون مبتدأ خبره محذوف : أى وصوغها واجب من لازم — إلخ ، كذا قالوا مقتصرين على هذين الوجهين ، ويجوز عندى أن يكون قوله : « صوغها ، مبتدأ ، وقوله « من لازم ، متعلقاً بمحذوف خبر ، وصوغ مضاف وضمير الغائبة العائد إلى الصفة المشبهة مضاف إليه « من لازم لحاضر ، جاران ومجروران متعلقان بصوغ من « صوغها ، السابق على الوجهين الأولين « كطاهر ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مبتدأ محذوف ، و« طاهر مضاف و « القلب ، مضاف إليه « جميل ، معطوف على طاهر بعاطف مقدر ، وجميل مضاف و « الظاهر ، مضاف إليه .

(٢) « وعمل ، مبتدأ ، وعمل مضاف ، و « اسم ، مضاف إليه ، و « اسم ، مضاف و « فاعل ، مضاف إليه ، و « المعدى ، مضاف إليه على تقدير =

أى : يثبتُ لهذه الصفة عملُ اسمِ الفاعلِ المتعدّي ، وهو : الرفع ، والنصب^(١) نحو : « زَيْدٌ حَسَنٌ الْوَجْهَ » ففي « حسن » ضمير مرفوع هو الفاعل ، و « الْوَجْهَ » منصوب على التشبيه بالمفعول به ؛ لأن « حسناً » شبيه بضاربِ فعملَ عمله .
وأشار بقوله : « عَلَى الْخُدِّ الَّذِي قَدْ حُدًّا » إلى أن الصفة المشبهة تعمل على الحد الذي سبق في اسم الفاعل ، وهو أنه لا بد من اعتمادها ، كما أنه لا بد من اعتماده .

وَسَبَقُ مَا تَعْمَلُ فِيهِ يُجْتَنَبُ وَكَوْنُهُ ذَا سَبَبِيَّةٍ وَجَبَ^(٢)

== موصوف محذوف ، وأصل الكلام : الفعل المعدى لها ، جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر المبتدأ وعلى الحد ، متعلق بمحذوف حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور الواقع خبراً والذي ، نعت للحد ، والجملة من « قد حدا » ، ونائب الفاعل المستتر فيه لا محل لها صلة الذي .

(١) اعلم أولاً أن الصفة المشبهة لا تعمل النصب كما يعمل اسم الفاعل ، لأن اسم الفاعل ينصب المفعول به حقيقة : أى الواقع عليه حدثه ، نحو : هذا ضارب عمرأ ، فأما الصفة المشبهة فهي مأخوذة من فعل قاصر البتة ، فليس لحدثها من يقع عليه ، ولكن النحاة جعلوا السببي للمنصوب بعدها إما تمييزاً ، وإما مشبهاً بالمفعول به : في كونه منصوباً واقعاً بعد الدال على الحدث ومرفوعه .

ثم اعلم ثانياً أن الصفة المشبهة تنصب الحال ، والتمييز ، والمستثنى ، وظرف الزمان ، وظرف المكان ، والمفعول معه ، وفي نصها للمفعول المطلق مقال .

(٢) « وسبق » مبتدأ ، وسبق مضاف و « ما » اسم موصول : مضاف إليه ، والجملة من « تعمل » ، وفاعله المستتر فيه لا محل لها صلة « فيه » ، متعلق بتعمل « مجتنب » ، خبر المبتدأ « وكونه » ، كون : مبتدأ ، وهو مضاف والهاء مضاف إليه ، من إضافة المصدر الناقص إلى اسمه ذاء ، خبر الكون الناقص ، وذا مضاف و « سببية » مضاف إليه « وجب » ، فعل ماض ، والفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر المبتدأ .

لما كانت الصفة المشبهة قرعاً في العمل عن اسم الفاعل قصرت عنه ؛ فلم يجرز
تقديم معمولها عليها ، كما جاز في اسم الفاعل ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ الْوَجْهَ حَسَنٌ »
كما تقول : « زَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ » ولم تعمل إلا في سببي ، نحو : « زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ »
ولا تعمل في أجنبي ؛ فلا تقول : « زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا » واسم الفاعل يعمل في السببي ،
والأجنبي ، نحو : « زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامَهُ ، وَضَارِبٌ عَمْرًا » .

فَارْفَعَ بِهَا ، وَأَنْصَبَ ، وَجَرَّ — مَعَ أَنْ
وَدُونَ أَنْ — مَصْحُوبَ أَنْ ، وَمَا اتَّصَلَ^(١)

بِهَا : مُضَافًا ، أَوْ مُجَرَّدًا ، وَلَا
تَجْرُزُ بِهَا — مَعَ أَنْ — سُمًّا مِنْ أَنْ خَلَا^(٢)

(١) «فارفع» فعل أمر ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» جار ومجرور متعلق ب«ارفع» وانصب ، وجره معطوفان على ارفع ، وقد حذف متعلقيهما للدلالة متعلق الأول عليهما «مع» ظرف متعلق بمحذوف حال من «ها» المجرورة محلاً بالباء ، ومع مضاف و «أل» مضاف إليه «ودون أل» دون : ظرف معطوف على قوله «مع أل» السابق «مصحوب أل» مفعول تنازعه كل من الأفعال الثلاثة السابقة — وهى : ارفع ، وانصب ، وجر — «وما» موصول معطوف على «مصحوب أل» السابق «اتصل» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة لا محل لها صلة .

(٢) «بها» متعلق بانصل في البيت السابق «مضافاً» حال من الضمير المستتر في اتصل «أو مجرداً» معطوف على «مضافاً» السابق «ولا» الواو عاطفة ، ولا : ناهية «تجرز» فعل مضارع مجزوم بلا ناهية ، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنت «بها» جار ومجرور متعلق بتجرز «مع أل» ظرف متعلق بمحذوف حال من «ها» المجرور محلاً بالباء «سما» مفعول به لتجرز «من أل» متعلق بخلا الآتي «خلا» فعل ماض ، وفاعله ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل نصب صفة لقوله «سما» السابق .

وَمِنْ إِضَافَةٍ لِتَالِيهَا ، وَمَا لَمْ يَخْلُ فَهُوَ بِالْجَوَازِ وَسِمَاً^(١)

الصفة المشبهة إما أن تكون بالالف واللام ، نحو : « الحسن » أو مجردة عنهما ،

نحو : « حسن » وعلى كل من التقديرين لا يخلو الممولُّ من أحوال سِتَّةَ :

الأول : أن يكون الممولُّ بأل ، نحو : « الحسن الوجه ، وحسن الوجه » .

الثاني : أن يكون مضافاً لما فيه أل ، نحو : « الحسن وَجْهِ الأَبِ ، وَحَسَنَ

وَجْهِ الأَبِ » .

الثالث : أن يكون مضافاً إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مررت بالرَّجُلِ الحَسَنِ

وَجْهَهُ ، وَرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ » .

الرابع : أن يكون مضافاً إلى مضاف إلى ضمير الموصوف ، نحو : « مررت بالرَّجُلِ

الحَسَنِ وَجْهَهُ غُلامِهِ ، وَرَجُلٍ حَسَنٍ وَجْهَهُ غُلامِهِ » .

الخامس : أن يكون مجرداً من أل دون الإضافة ، نحو : « الحَسَنُ وَجْهَهُ أَيْ ،

وَحَسَنَ وَجْهَهُ أَيْ » .

(١) « ومن إضافة ، معطوف على قوله : « من أل ، في البيت السابق « لتاليتها ،

الجار والمجرور متعلق بإضافة ، وتالي مضاف وها مضاف إليه « وما ، اسم شرط : مبتدأ

« لم » نافية جازمة « يخل » فعل مضارع مجزوم بلم ، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره

هو يعود على « ما » ، والجملة فعل الشرط ، « فهو » الفاء لربط الشرط بالجواب ، هو :

ضمير منفصل مبتدأ « بالجواز » متعلق بقوله وسم الآتي « وسما ، وسم : فعل ماضٍ مبنى

للجهول ، والألف للاطلاق ، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه ، والجملة في محل رفع خبر

المبتدأ ، وجملة المبتدأ والخبر في محل جزم جواب الشرط ، وجملة الشرط والجواب في محل

رفع خبر عن اسم الشرط الواقع مبتدأ .